



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ ٢١/٤/٢٠١٧ الموافق ٢٤ رجب ١٤٣٨ هـ

## المِعْرَاجُ الْمُعْجِزَةُ الْعَظِيمَةُ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَيَّدَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ، وَالذِّلَالَاتِ الظَّاهِرَةِ. نَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ جَعَلَنَا فِي أُمَّةٍ هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الَّذِي فَضَّلَهُ عَلَى الْعَالَمِينَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَحَابَتِهِ الطَّيِّبِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾. إِخْوَةَ الْإِيمَانِ كُنَّا قَدْ تَكَلَّمْنَا فِي الْجُمُعَةِ الْمَاضِيَةِ عَنْ مُعْجِزَةٍ مِنْ مُعْجِزَاتِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ إِسْرَاؤُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الشَّرِيفِ، وَذَكَرْنَا بَعْضَ مَا حَدَّثَ فِي إِسْرَائِهِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَصَلَاتُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا وَتَتَابِعُ الْيَوْمَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَلَامَ عَنِ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ الْمُعْجِزَةِ الْعَظِيمَةِ أَلَا وَهُوَ عُرُوجُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَا. عَرَجَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِلَى السَّمَاءِ عَلَى مِرْقَاةٍ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاءَ الْأُولَى. رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ أَيُّ طَلَبَ جِبْرِيلُ أَنْ يُفْتَحَ لَهُمَا بَابُ السَّمَاءِ الْأُولَى وَذَلِكَ لِأَنَّ السَّمَاوَاتِ أَجْسَامٌ كَثِيفَةٌ وَلِكُلِّ سَمَاءٍ بَابٌ فَقِيلَ

<sup>١</sup> سورة الإسراء/آية ٦.

مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ أَيْ وَقَدْ أُمِرَ بِالْعُرُوجِ إِلَى  
 السَّمَاءِ، قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
 الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ  
 إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الخَالَةَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَاءَ فَرَحَّبَا  
 وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ. وَهَكَذَا ظَلَّ نَبِينَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَقِلُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ فَالْتَقَى  
 فِي بَاقِي السَّمَاوَاتِ عِدَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَانَ كُلُّ مِنْهُمْ يُرَجِّبُ بِهِ وَيَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ. فَالْتَقَى فِي السَّمَاءِ  
 الثَّالِثَةِ بِنَبِيِّ اللهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِأَنَّهُ أُوتِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ أَيِ الْجَمَالِ، وَالتَّقَى نَبِيَّ  
 اللهِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّابِعَةِ ثُمَّ نَبِيَّ اللهِ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْخَامِسَةِ ثُمَّ نَبِيَّ اللهِ  
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّادِسَةِ وَأَمَّا فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَالْتَقَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِنَبِيِّ اللهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ  
 يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ وَفِي هَذَا دَلِيلٌ عَلَى كَثْرَةِ الْمَلَائِكَةِ حَيْثُ إِنَّ مَنْ دَخَلَهُ  
 مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَعَ كَوْنِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ.

ثُمَّ ذَهَبَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَوَصَفَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ وَرَقَهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ وَثِمَارَهَا كَالْقِلَاقِ أَيِ الْجِرَارِ الْعَظِيمَةِ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ  
 اللهِ مَا غَشِيَتْهُ أَيُّ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهَا مَا نَزَلَ وَهُوَ فَرَّاشٌ مِنْ ذَهَبٍ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ يَسْتَطِيعُ  
 أَنْ يَصِفَهَا مِنْ حُسْنِهَا.

ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَى رَسُولِهِ مَا أَوْحَى، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَتَنَزَّلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ  
 إِلَى رَبِّكَ أَيُّ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي سَمِعْتَ فِيهِ كَلَامَ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ  
 ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبِرْتُهُمْ أَيُّ خَبِرْتُهُمْ بِأَقَلِّ مِنْ هَذَا الْعَدَدِ، فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى  
 اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَكَانِ السَّابِقِ وَسَأَلَ اللهُ التَّخْفِيفَ فَلَمْ يَزَلْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ  
 رَبَّهُ التَّخْفِيفَ عَلَى أُمَّتِهِ فَيَحْطُ اللهُ عَنْهُمْ خَمْسًا حَتَّى أَوْحَى إِلَيْهِ بِفَرَضِ خَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ  
 وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً. وَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنَّ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَيُّ تَرَجَّحَ فِي

نَفْسِهِ فِعْلَهَا وَلَمْ يُصَمِّمْ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةً اهـ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى فَضْلِهِ.

وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْمِعْرَاجِ تَشْرِيفُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِظْلَاعِهِ عَلَى عَجَائِبِ الْعَالَمِ الْعُلُويِّ وَتَعْظِيمِ مَكَانَتِهِ وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَدَّعِي بَعْضُ الَّذِينَ لَا فِقْهَ لَهُمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ الْمِعْرَاجِ هُوَ وُصُولُ النَّبِيِّ إِلَى مَكَانٍ يَنْتَهِي فِيهِ وُجُودُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَالْتَّيُّ لَمْ يَجْتَمِعْ بِاللَّهِ كَمَا يَجْتَمِعُ الْمَخْلُوقُ بِالْمَخْلُوقِ لِأَنَّ اللَّهَ مُنَزَّهُ عَنِ التَّحْزِينِ فِي الْمَكَانِ وَالْجِهَةِ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَيْسَ جِسْمًا إِنَّمَا التَّحْزِينُ مِنْ صِفَاتِ الْأَجْسَامِ وَهُوَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ فِي سُورَةِ الشُّورَى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ١٧﴾ فَلَا يَجُوزُ الْإِلْتِفَاتُ إِلَى مَا هُوَ مَذْكَورٌ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ مِمَّا هُوَ كَذِبٌ مِنْ أَنَّ اللَّهَ دَنَا مِنْ مُحَمَّدٍ حَتَّى صَارَ مِنْهُ قَدَرٌ ذِرَاعٍ أَوْ أَقْرَبَ فَإِنَّ هَذَا كُفْرٌ وَضَلَالٌ وَلَا يَصِحُّ حَمْلُ الْآيَةِ ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ٥ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ٦﴾ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ اقْتِرَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَسَافَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا الْمُرَادُ هُنَا جِبْرِيلُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عِنْدَمَا سُئِلَتْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ النَّجْمِ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى ١٥ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ١٦﴾ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ ٣ اهـ أَيُّ دَنَا جِبْرِيلُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَرٌ ذِرَاعَيْنِ بَلْ أَقْرَبَ شَوْقًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَا يَجُوزُ وَصْفُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقُرْبِ بِالْمَسَافَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْأَحْجَامِ الَّتِي تَشْغَلُ الْأَمَاكِينَ وَتَتَحَيَّرُ فِي الْجِهَاتِ وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهُ عَنِ الْأَمَاكِينِ وَالْجِهَاتِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ كَمَا قَالَ الْإِمَامُ أَبُو مَنْصُورِ الْبَغْدَادِيُّ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ اهـ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى كَانَ مَوْجُودًا فِي الْأَزَلِ قَبْلَ خَلْقِ الْأَمَاكِينِ وَالْجِهَاتِ بِإِلَهِةٍ وَلَا مَكَانٍ وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَاقٍ عَلَى مَا كَانَ بِإِلَهِةٍ وَلَا مَكَانٍ. عَصَمْنَا اللَّهُ مِنْ زَيْغِ الْإِعْتِقَادِ وَتَبَّتْنَا عَلَى عَقِيدَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

<sup>١</sup> سورة النجم / ٨-٩

<sup>٢</sup> رواه البخاري

<sup>٤</sup> انظر الفرق بين الفرق.

واعلموا إخوة الإيمان أن كلام الله تعالى ليس ككلام الخلق نحن كلامنا بالحرف والصوت واللغة وأما كلام الله فليس بصوت ولا حرف ولا لغة فإن الأصوات والحروف واللغات مخلوقة لله تعالى وقد نفى ربنا في كتابه العزيز مشابهة شيء من خلقه له بأي وجه من الوجوه حيث قال عز من قائل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ومن هنا لا يصح اعتقاد أن الرسول وصل إلى مكان فاستوحش فكلمه الله بصوت أبي بكر الصديق فإن هذا افتراء على الدين وضلال وتشبيه لله بخلقه وجهل بالخالق وكفر به أجازنا الله وإياكم من فساد الاعتقاد. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

### الخطبة الثانية

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونشكره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين وعلى إخوانه النبيين والمرسلين. ورضي الله عن أمهات المؤمنين وعال البيت الطاهرين وعن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الأئمة المهتدين أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وعن الأولياء والصالحين. أما بعد عباد الله فإني أوصيكم ونفسي بتقوى الله العلي العظيم فاتقوه.

Nous poursuivons aujourd'hui, si Dieu le veut, la parole à propos de la deuxième partie de ce miracle éminent, et il s'agit de son Ascension *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* jusqu'aux sept cieus. Le Prophète *Mouhammad* fut élevé dans les cieus sur un escalier, jusqu'au premier ciel. *Moulim* a rapporté dans son *Sahih* que le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie que *Jibril* a demandé qu'on leur ouvre la porte du premier ciel. En effet, les cieus sont des corps palpables et chaque ciel à une porte. Il a été dit : « Qui es-tu ? » Il a répondu : « *Jibril* » Il a été dit : « Qui est avec toi ? » Il a dit : « *Mouhammad*. » Il lui a été dit : « Est-ce que le moment de son ascension au ciel est arrivé ? » Il a répondu : « Oui, le moment est arrivé ». Il leur fut ouvert. C'est ainsi qu'il vit *'Adam*, qui lui a fait bon accueil et lui a fait des invocations de bien. Puis ils furent élevés encore jusqu'au deuxième ciel, *Jibril* demanda qu'on leur ouvre. Il a été dit : « Qui est là ? » Il a répondu : « *Jibril* » Il a été dit : « Qui est avec toi ? » Il a dit : « *Mouhammad*. » Il lui a été dit : « Est-ce que le moment de son ascension est arrivé ? » Il a répondu : « Oui ». La porte leur fut ouverte et c'est là que notre Prophète vit les deux

cousins maternels *^Içça* fils de *Maryam* et *Yahya* fils de *Zakariyya*'. Ils lui firent bon accueil et lui firent des invocations de bien.

C'est ainsi que notre Prophète *Mouhammad* se déplaça d'un ciel à l'autre et rencontra un certain nombre de prophètes qui lui firent un bon accueil et invoquèrent en bien pour lui. Il rencontra, ainsi, au troisième ciel *Youçouf*, le Prophète de Dieu, *^alayhi s-salam*, qu'il a décrit comme ayant reçu la moitié de la beauté. Il a rencontré le Prophète *'Idris ^alayhi s-salam* au quatrième ciel. Puis le Prophète *Haroun ^alayhi s-salam* dans le cinquième, puis le Prophète *Mouça ^alayhi s-salam* dans le sixième. Au septième ciel, le Messager de *Allah* ﷺ rencontra notre maître *'Ibrahim ^alayhi s-salam* qui était adossé à la Maison peuplée, *Al-Baytoul-Ma^mour*. C'est un endroit qui reçoit chaque jour soixante-dix mille anges qui la visitent pour ne plus jamais y revenir. Il y a en cela une preuve du très grand nombre d'anges, puisque tous les anges qui se rendent à cet endroit, n'y reviendront plus jamais. Ainsi, il rentre à *Al-Baytoul-Ma^mour* chaque jour soixante-dix mille anges.

Ensuite le Prophète ﷺ fut emmené près du Jujubier de l'extrême, *Sidratoul-Mountaha*. Le Messager de *Allah* ﷺ l'a décrit comme ayant un feuillage comparable à des oreilles d'éléphant et des fruits comparables à des jarres de grande taille. Lorsqu'il s'est recouvert de ce que *Allah* a voulu – il s'agissait de papillons en or –, aucune des créatures de Dieu n'aurait pu le décrire tellement il était beau.

Sachez, esclaves de Dieu, que la finalité de l'Ascension fut d'honorer le Messager ﷺ en lui faisant découvrir les choses étonnantes du monde céleste et de glorifier son rang et son degré. Et ce n'est pas du tout comme le prétendent certaines personnes dépourvues de connaissances, qui disent que la finalité de l'Ascension aurait été de faire parvenir le Prophète jusqu'à un endroit où se serait trouvé *Allah ^azza wajall*. Le Prophète ﷺ n'a pas rencontré *Allah* tout comme une créature rencontrerait une autre créature, car *Allah* est exempt d'être localisé dans un endroit ou dans une direction, parce que *Allah* n'est pas un corps et le fait de se trouver dans un endroit fait partie des caractéristiques des corps. *Allah tabaraka wata^ala* n'a pas de ressemblance avec l'une de Ses créatures, tout comme Il le dit, Lui Dont la parole l'emporte sur celle de toute créature, dans *sourat Ach-Choura* : ce qui signifie : « **Absolument rien n'est pareil à Lui et Il est Celui Qui entend, Celui Qui voit** »

Il n'est donc pas permis de prêter attention aux interprétations qui figurent dans certains livres et qui sont des mensonges, que *Allah* se serait rapproché de *Mouhammad* au point d'être à la distance d'une coudée ou moins que cela de lui. Ceci est une mécréance. Il n'est pas valable de dire que les versets cités auparavant de *sourat An-Najm* signifient que le Prophète se serait rapproché de *Allah* par la distance. En fait, il s'agit ici de *Jibril ^alayhi s-salam*, tout comme l'a dit *^A'ichah*, que *Allah* l'agréa, lorsqu'elle avait été interrogée sur

la parole de *Allah* dans *sourat An-Najm* : ce qui signifie : « **Il l'a vu une seconde fois auprès du Jujubier de l'extrême.** » Elle avait dit : « *Il s'agit là de Jibril.* » Fin de citation

C'est-à-dire que *Jibril* s'est rapproché de *Mouhammad* à une distance de deux coudées ou moins, parce qu'il se languissait du Prophète ﷺ. Il n'est pas permis de qualifier *Allah ta'ala* par les notions de proximité ou de distance. Ce sont en effet des attributions des corps qui occupent des endroits et sont localisés dans des directions. *Allah* est exempt de l'endroit et des directions par avis unanime des musulmans, tout comme l'a dit l'Imam *Abou Mansour Al-Baghdadiyy*<sup>5</sup> : « *Ils ont été unanimes à dire que Allah ta'ala n'est pas contenu dans un endroit.* » *Allah tabaraka wata'ala* existe sans endroit de toute éternité, avant la création des endroits et des directions, sans endroit ni direction et *Allah soubhanahou wata'ala* est tel qu'Il est de toute éternité, sans changement, sans direction, sans endroit.

Que *Allah* nous préserve de l'égarement dans la croyance et qu'Il nous fasse persévérer sur la croyance des Prophètes.

Sachez, mes frères de foi, que la parole de *Allah ta'ala* n'est pas comme la parole des créatures. Nous, nos paroles sont composées de lettres, d'une voix et de sons dans une langue. La parole de *Allah* n'est pas composée de son, ni de lettre, ni de langue.

Les voix, les lettres, les langues sont créées par *Allah ta'ala*. Notre Seigneur a nié, dans Son Livre honoré, toute ressemblance avec l'une de Ses créatures, d'aucune manière que ce soit, puisqu'Il dit ce qui signifie : « **Absolument rien n'est pareil à Lui** »

C'est pour cela qu'il n'est pas permis de croire que le Messager ﷺ serait parvenu à un endroit dans lequel il aurait ressenti la solitude et que *Allah* lui aurait parlé avec la voix de *Abou Bakr*. Ceci n'est que pure calomnie à l'encontre de la religion, il s'agit d'un égarement et d'une assimilation de *Allah* à Ses créatures, d'une ignorance au sujet du Créateur et d'une mécréance, que Dieu nous préserve de tout cela et gardez-vous bien des mauvaises croyances.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾<sup>6</sup>. اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا اِبْرَاهِيْمَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَّجِيْدٌ، يَقُوْلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ

<sup>5</sup> voir *Al-Farqou bayna l-Firaq*

<sup>6</sup> سورة الأحزاب

زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ  
حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٧﴾، اللَّهُمَّ  
إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ  
وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رُوعَاتِنَا  
وَكَفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا  
خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
وَالْبَغْيِ، يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكُّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ  
يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

<sup>٧</sup> سُورَةُ الْحَجِّ/آيَةٌ ١-٢.